فاصح منها عزل وما سلم منها مي به والثاني اعمال الصادقين وهي لا تعرج
الى الخزاين حتى يذهب بها الى مقام العرض عرض الاعمال على الله تعالى
فيوقف بين يديه فاذا نظر اليها الرب سبحانه اشرقت تلك الاعمال
بتلك النظرة ويمن بالقبول فيذهب بها الى الخزاين ويزداد قلب صاحبها
في الارض نورا ونورا لان تلك الاعمال متصلة بقلب صاحبها الذي منه
خرجت لانه عملها فانقطعت عن الدنيا واسبابها ولم ينقطع نيته فالنية
دايمة وهي متصلة بالعمل فاذا اشرق العمل بنظر الرب تعالى ازداد
به نورا وتادى ذلك النور الى قلب عامله وذلك النية الباقية في القلب
فازداد ذو قوى ومن اجل ذلك قيل نية المومن خير من عمله وعمله لا عن
اجلها مات ومن عمها في السما وعمل ثالث وهو عمل الصديقين يرفع ويوقف
به في مقام العرض فينظر اليه الرب سبحانه وتعالى ويوقع عليه نظرته حتى يملاه نورا
من النظرة التامة الشافية ثم يومر به الى الخزاين فيرجع ذلك النور
الزايد الى قلب هذا الصديق على قدره من التمام والتضعف على قطع
الصادق وعمل رابع وهو عمل الانبياء المقربين خاص الاولياء يرفع ويوقف
به في مقام العرض فيتناوله الرب تعالى فيضعه بين يديه فينشره ويطويه
النشر لا استناره والطي للطراوة فلا يزال بين يديه الى يوم
القيامة حتى ينشره يومئذ طريا فذ رباه ونماه وانماه فذلك
التقبل غاية التقبل وهل تقبل الا بنظر يوم العرض فاما بنظره بعد التمام
بعد التخلص وتحمل الكلام ضعيف قد خط وهل تقبل بنظر اليه
من بعيد فينظر رضاه لك بتلك النظرة فليس بالمبالغ في التقبل
البالغ ان يتناوله فيجعل الدفتر بين يديه ولا يضعه في

٧٩

الخزاين فكلما نظر اليه بارك عليه فهو هو بابه كانه ذي يستنير بنظراته
فالمقلب على قالب التفعل وانما يستعمل ذلك في فعل مردد مما كان مرة
واحدة فانه يخرج على قالب فعل يقال قبل ويقبل واشتقاق القبول
من القبالة لان العمل يوقف به قبالة الله حتى ينظر اليه واعمال المخلطين
توضع في الخزاين اذا رفعت ولا يذهب بها الى قبالته فالمقبل هو ان ينظر
الى العمل ويوقع النظر عليه مرة بعد اخرى حتى يزداد نورا وتادى
ذلك النور الى قلب العامل واذا كان فعل غير مردد فانه يقال
له فعل الا ترى انه ذكر التوبة فقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
لان التوبة ندم القلب ونزوع الجوارح عما فعل ولما ذكر الاعمال قال
انما يتقبل الله من المتقين وقال اولئك الذين يتقبل عنهم احسن
ما عملوا ولما ذكر دعوة ام مريم وما سالت في مريم وذريتها قال تعالى
فتقبلها ربها بقبول حسن وقال في شان ابني ادم فتقبل من
احدهما ولم يتقبل من الاخر وقال في شان عمل لا ينظر اليه وما منعهم ان
تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله وقال في شان الفعل
الذي لم يردد ولا يقبل منها شفاعة ولا يوخذ منها عدل وقال في اية
اخرى ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة فقد تبين لك الفرق فيها واوضح
في هذه الايه وقال صلى الله عليه وسلم ان المومن ليتصدق بالتمرة او عدلها من
الطيب وانما تقع في يد الله فيربيها له كما يربي احدكم فصيله حتى تكون
مثل الطود العظيم ثم قرا يمحق الله الربا ويربي الصدقات وقال صلى
الله عليه وسلم من تصدق بتمرة من كسب طيب اخذها الرحمن

Copyright © King Saud University